# مقروئية الوسائط الحديثة للمعلومات: دراسة حالة رواد المكتبة الوطنية الجزائرية

**إعداد الباحث: مزيان بيزان**
**أستاذ محاضر (ب). قسم علم المكتبات والتوثيق**
**. جامعة الجزائر-II- بوزريعة**

**الملخص:**

توفر المكتبة الوطنية الجزائرية ضمن خدماتها فضاء خاصا للأوعية غير الورقية، من خلال رصيد من المواد السمعية البصرية والإلكترونية إضافة إلى خدمة الأنترنت، وسنحاول معرفة مدى إقبال رواد المكتبة على هذا الشكل من الوسائط القرائية أم أنهم يفضلون الأوعية التقليدية الورقية.

**الكلمات المفتاحية:**

المكتبة الوطنية الجزائرية، القراءة، الوسائط الحديثة، المعلومات

***RESUME :***

La Bibliothèque nationale d'Algérie offre parmi ses services d'information un espace pour les documents non papier à travers un fonds audio visuel et électronique, ainsi que une connexion Internet, donc nous allons essayer de déterminer les tendances des lecteurs vers cette nouvelle forme de lecture ou bien vers les supports traditionnels papier

***MOTS CLES:***

La Bibliothèque nationale d'Algérie, lecture, nouveaux upports, information

## مقدمة

إن تطور تقنية الاتصالات والنشر زاد من حجم المعلومات المنتجة، هذه الأخيرة التي تلعب دورا محوريا في حياة الناس مما يؤدي إلى زيادة عدد القراء والمستفيدين، أي أن الاحتياجات المعرفية ستزداد وستتنوع نتيجة لكل هذه التطورات التقنية المتسارعة، إذ أنها تمكن الناس بغض النظر عن اهتماماتهم من تبادل الأفكار والآراء ووجهات النظر في مختلف الموضوعات بطرق جديدة غير تلك المتبعة في الوسائط الورقية، فالمعلومات في هذه الحالة تخزن آليا وتسترجع من خلال الطرفيات فيما يسمى بنظام الاتصال المباشر (على الخط) أو عن طريق وسائط التخزين المختلفة(خارج الخط).

إن التقنيات المستخدمة في مجال النشر والاتصال الالكتروني يمكن أن تكون لها انعكاسات على مصادر المعلومات التقليدية وفي مقدمتها الكتاب، مما سيؤثر على نوع وحجم المعلومات التي يحتاج إليها القراء نظرا للمميزات التي تقدمها هذه التقنيات والتي لا تتوفر في المصادر التقليدية، إلا أنه لا يمكن دوما استخدام هذه الوسائل كونها تتطلب إمكانات مادية وتجهيزات قد لا تتوفر عند معظم القراء لذلك يلجأ أولئك إلى الكتب والمصادر التقليدية الأخرى، وبالتالي قد ينجر ذلك إلى إحداث انعكاسات وتأثيرات على دور مصادر المعلومات والقراء ووظيفة المكتبات 1، ومنها المكتبة الوطنية الجزائرية التي أخذت على عاتقها إضافة إلى دورها كمكتبة وطنية مهمة العمل على خلق جو للمطالعة والتحفيز على القراءة في محيطها، فأصبحت بمثابة مكتبة عامة توفر لقرائها العديد من الأرصدة الوثائقية على اختلاف أشكالها وموضوعاتها، ميسرة لهم نظاما للمطالعة ضمن الأرفف المفتوحة مع ضمان لخدمة الإعارة الداخلية منها والخارجية، إضافة إلى خدمة الأنترنت ومصلحة السمعي البصري والوسائط الإلكترونية.

ومن هذا المنطلق تأتي هذه الدراسة لمعرفة مدى إقبال القراء على هذا الشكل الجديد من أوعية المعلومات على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية وذلك لتحديد مدى الإقبال والقبول الذي تحوزه، محاولين معرفة الأثر الذي تتركه في ميول القراء نحو هذه الوسائط الحديثة مقارنة بالوسائط الورقية التقليدية.

تمت هذه الدراسة على عينة من قراء المكتبة الوطنية والتي بلغت 552 قارئ، وقد تم تجميع بيانات الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان.

سوف لن نسرد الكثير من المفاهيم النظرية المتعلقة بالموضوع، لكن سنكتفي بإشارة موجزة إلى أهم المفاهيم المتعلقة بالقراءة مع ذكر مختصر لأوعية المعلومات التقليدية والحديثة مع تعريف مختصر بالمكتبة الوطنية الجزائرية،ثم نعرج على الدراسة الميدانية.

## تعريف القراءة

أورد ابن منظور في قاموسه "لسان العرب" العديد من المعاني للفعل "قرأ" فنجد أنه يعني الاقتراب والدنو، كما يفيد معنى الرجوع والإياب والإيصال والتواصل 2، فالقراءة كعملية ذهنية تتضمن وجود جملة من العمليات العقلية التي تنتهي بفهم المادة المكتوبة على وسيط خارجي وتتلخص مختلف العمليات الذهنية التي تتم في: التلقي، التخيل، التفسير، الإدراك، الحفظ، التنظيم والهيكلة 3، وهي تعتبر من بين فنون اللغة 4 (التحدث، الاستماع، الكتابة والقراءة)، ولا يمكن أن نتكلم عن القراءة بمعزل عن الفهم الذي يتولد عن هذه العملية فهي التي تمكن من وضع المعاني للكلمات في علاقاتها مع القرنية والسياق والتي تعتمد في فهم القارئ لها على خبرته وتجربته وقدرته على الإدراك 5 .

وقد عرف "بيتر شيفرد" و"جريجوري ميتشل" القراءة على أنها ترجمة لجملة من الرموز ذات علاقة فيما بينها والمرتبطة بدلالات معلوماتية معينة، فهي بذلك عملية اتصال تتطلب العديد من المهارات فهي عملية تفكير متكاملة وليست مجرد عملية ميكانيكية لتنقل العين في المكتوب 6.

لقد تعدد التعاريف التي أعطيت للقراءة وتنوعت حسب التخصصات والمجالات التي تدخل في سياقها وتركيبتها المعرفية والوظيفية، وعموما يمكن القول أن القراءة هي ذلك السلوك الذي يعتمد على ميكانيزمات للتلقي وترجمة الرموز (المكتوب) باستخدام جملة من العمليات الذهنية إلى معان وأفكار تضاف إلى الرصيد المعرفي التراكمي للقارئ.

## أقسام القراءة

تتعدد أنواع القراءة نبعا للغرض المنشود منها، فنجد منها ما يهدف إلى تنمية المهارات كالقدرة على حسن الآداء أو فهم المقروء، استنباط الأفكار وتقوية السرعة والاستيعاب، ومنها ما يهدف إلى التسلية والاستمتاع لشغل أوقات الفراغ باختيار المادة

القرائية التي تحقق متعة للقارئ، في حين يوجد نوع آخر من القراءة يهدف إلى الكشف والبحث عن المعلومات التي تهم القارئ في إطار محدد، ولكل نوع من هذه الأنواع طريقة خاصة في تناول المقروء والتركيز عليه تبعا للغاية المنشودة من العملية 7، وعموما يمكن تقسيمها إلى جملة من الأنواع تتلخص أساسا في: القراءة الصامتة، القراءة الجهرية، القراءة المتأنية، قراءة المتعة، القراءة النقدية التحليلية 8.

### الأشكال اللاورقية لوسائط القراءة

أوعية المعلومات اللاورقية هي تلك التي لا يدخل في صناعتها عنصر الورق، وتعتمد في عملها استثمار خواص الضوء، الصوت الالكترومغناطسي، وعموما يمكن تقسيم هذه الوسائط إلى فئتين رئيسيتين هما: المواد السمعية البصرية والمصغرات الفيلمية والالكترونية، الرقمية والافتراضية.

### الأشكال الورقية لوسائط القراءة

يندرج تحت هذه الأشكال كل الوسائل الفكرية، المعتمدة على تقنيات الطباعة (الورق): مثل الكتب، الدوريات، تقارير البحوث، الرسائل الجامعية، أعمال المؤتمرات....

## تعريف موجز بالمكتبة الوطنية الجزائرية

تعرف المكتبة الوطنية حسب المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات على أنها " المكتبة التي تحددها جهة حكومية مختصة لتكون المكتبة الوطنية أو القومية للدولة، وتمولها الحكومة ، وتتضمن مهمتها التجميع الشامل للنتاج الفكري القومي (والذي غالبا ما يكون نتيجة لنظام الإيداع) وتجميع وحفظ وصيانة البيبليوغرافيا الوطنية والتجميع الشامل وتنظيم المطبوعات الدولية لخدمة الفئات العلمية، وإصدار الأدوات البيبليوغرافية، وتنسيق شبكة مكتبات قومية، وتقديم خدمات مكتبية للحكومة الوطنية أو بعض وكالاتها" 9.

المكتبة الوطنية الجزائرية مرت بعدة مراحل تاريخية حتى وصلت إلى ماعليه الآن، فقد تشكلت نواتها الأساسية في عهد الماريشال كلوزيل إبان الاحتلال الفرنسي للجزائر، وبعد الاستقلال أصبحت بمثابة مكتبة الدولة وقد تم إنشاء مبنى جديدا لها بالحامة أين توجد حاليا، وتدعمت بالوسائل المادية والموارد البشرية.

وفقا للقرار الوزاري المشترك : 25 /07/ 1989 تم بموجبه إعادة تنظيم المكتبة الوطنية الجزائرية، حيث تسير داخليا من طرف المدير وتم تقسيمها إلى مصالح وفروع، إلا أنه تم اعتماد هيكل تنظيمي آخر عام 1996 وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 237/94 الصادر بتاريخ 1994/11/20 المعدل والمتمم للمرسوم التنفيذي 149/93 والمتضمن القانون الأساسي للمكتبة الوطنية، وعموما يتولى قيادة المكتبة مدير عام يعين بمرسوم تنفيذي وباقتراح من وزير الثقافة، ويساعده مدير عام مساعد وأمين عام إضافة إلى رؤساء أقسام ورؤساء مصالح وفقا للتدرج الهرمي للمسؤوليات وفقا للمصالح والأقسام، ويمكن تقسيمها إلى 0 1 :

**القسم التقني:** ويتكون من المصالح التالية : البحث البيبليوغرافي، البحث العلمي، المنشورات، الرصيد المغاربي، التبادل والهدايا، التكوين، التنشيط الثقافي، تسيير الإعارة وتوجيه القراء، الطفولة والشباب، السمعي البصري، التزويد، المعالجة الفنية، الإعلام الآلي، الإيداع القانوني، الهيئات الدولية، المطبوعات الدورية، الحفظ والتجليد، التصوير والنسخ، المخطوطات.

**القسم الإداري:** ويتألف من المصالح الآتية: الموارد البشرية، الميزانية والمحاسبة، الوسائل العامة، الوقاية والأمن، التجهيز، الصيانة.

## الوسائط الحديثة للمعلومات وقراء المكتبة الوطنية

توفر المكتبة الوطنية بالإضافة إلى إتاحتها للأرصدة الوثائقية الورقية العديد من الخدمات ذات الطابع الإلكتروني أو السمعي بصري، وسنتعرف من خلال العناصر الموالية على مدى استخدام القراء لهاته الوسائط التكنولوجية، وما هو التوجه العام لديهم هل إلى الوسائط التقليدية أم إلى الحديثة منها؟

## استخدم القراء للأوعية الإلكترونية

تتوفر المكتبة الوطنية الجزائرية على أوعية إلكترونية من أشرطة وأقراص ضوئية، فهي من الأشكال البديلة للكتاب والتي بإمكان القارئ استخدامها في أي وقت وفي نفس شروط استخدام الرصيد الورقي وسنتعرف على مدى إقبال قراء المكتبة الوطنية على استخدامهم لهذا الشكل من الوسائط :

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لا | 466 | ٪86.4 |
| نعم | 75 | ٪13.6 |
| المجموع | 552 | ٪100 |

**الجدول(01):**
**مدى إقبال القراء على استخدام الوسائط الإلكترونية**

أجمع قراء المكتبة الوطنية الجزائرية على عدم استخدامهم للأوعية الإلكترونية والسمعية البصرية التي توفرها المكتبة ضمن رصيدها الوثائقي وذلك بنسبة كبيرة جدا وقدرت بـ 86.4٪ في حين كانت نسبة الذين يستخدمون هذا الشكل من الوسائط قليلة وقدرت بـ 13.6٪ .

إن الإحجام عن استخدام الوسائط الإلكترونية من طرق القراء قد يبرر على أساس تفضيلهم للأرصدة الورقية خاصة مع اعتماد المكتبة على نظام الأرفف المفتوحة وبالتالي فهم يفضلون الوعاء الورقي وهذا ما رأيناه في الجدول(الوسيط المفضل للقراءة)، أو قد يكون مرد ذلك إلى نقص الإعلام عنها فالكثير من القراء لا يعلمون بوجودها وآخرون يقولون بقدمها وعدم مواكبتها للتطورات الحاصلة سواء من حيث التجهيزات أو المحتوى، في حين يفضل آخرون استخدام هذا النوع من الوسائط وهم في البيت، في حين أن بعضهم لا يستخدمها لعدم معرفته كيفية استعمالها(أمية تكنولوجية)

أما الذين يستخدمونها فهم يجدون فيها تعويضا عن النقص الذي قد يكون في الأرصدة الورقية، بالإضافة إلى أن هذا النوع يوفر معلومات حديثة ومتنوعة وفي شكل متعدد من نص، صوت وصورة، فهي من الأشكال الحديثة لأوعية المعلومات، إلا أنها تبقى قليلة الاستخدام على مستوى المكتبة الوطنية الجزائرية.

**غالبية المنخرطين بالمكتبة الوطنية لا يستخدمون الوسائط الإلكترونية التي توفرها المكتبة ضمن رصيدها الوثائقي**

## استخدم القراء للأوعية السمعية – بصرية

توفر المكتبة الوطنية لقرائها جملة من الوسائط السمعية البصرية التي قد تضفي نفسا جديدا على عملية القراءة سواء لاستخدامها بغرض الحصول على معلومات معينة ذات طابع غير كتابي أو للترويح عن النفس بعد مجهود قرائي، وسنتعرف من خلال الجدول التالي على مدى إقبال القراء على استخدام هذا النوع من الوسائط:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| نعم | 288 | ٪ 52.2 |
| لا | 228 | ٪ 41.3 |
| دون إجابة | 36 | ٪ 6.5 |
| المجموع | 552 | ٪100 |

**الجدول(02):**

**الإطلاع على الوسائط السمعية – بصرية**

يستخدم قراء المكتبة الوطنية الوسائط السمعية البصرية وذلك بنسبة52.2 ٪وقد يكون مرد ذلك إلى كونهم من الذين يفضلون هذا الشكل من الوسائط نظرا لما توفره من خصائص سمعية ومرئية (معلومات بالصوت والصورة) خاصة بالنسبة لبعض المواضيع العلمية والتاريخية التي تستدعي وجود هذا النوع من الوثائق وذلك لمشاهدة بعض الأشرطة الوثائقية والتاريخية التي تعالج موضوعا من الموضوعات التي تهم القارئ، كما أن هذا الشكل من الوسائط قد يستخدمه القارئ بغرض التنويع بين مصادر المعلومات أو حتى للترفيه والابتعاد قليلا عن جو القراءة في الكتب والوسائط الورقية، وهذا ما أكدته لنا مسؤولة مصلحة السمعي البصري على مستوى المكتبة.

في حين نجد أن نسبة معتبرة من القراء والمقدرة بـ41.3 ٪ لا يستخدمون هذا النوع من الوسائط وقد يكون مرد ذلك إلى عدم وجود الرغبة في هذا الشكل من حوامل المعلومات أو لاستغنائهم عنها وتفضيلهم الوسائط الورقية ويعمدون إلى استخدامها في البيت وذلك لضيق الوقت والرغبة في استغلال أرصدة المكتبة، كما يرجع البعض منهم عدم استخدامهم لها إلى كونها غير متماشية مع التطورات التي

تحدث في مختلف التخصصات وبالتالي فهي تصلح لتخصصات دون أخرى كما أنها لا تتوفر بالشكل والكمية المناسبة.

وقد امتنعت ما نسبته 6.5 ٪عن الإجابة وهذا قد يرجع إلى كونهم من القراء الجدد بالمكتبة أو لعدم علمهم بوجود هذه الخدمة أصلا لنقص الإعلام عنها.

**يستخدم المنخرطون بالمكتبة الوطنية الوسائط السمعية البصرية مواراة مع استخدامهم للأوعية الورقية.**

## استخدم القراء للدوريات الالكترونية

تعتبر الدوريات الإلكترونية من المصادر الهامة للحصول على المعلومات كونها تعمل على إيصال المعلومات بسرعة إلى المستفيدين منها، وسنتعرف من خلال الدول التالي على مدى إقبال قراء المكتبة الوطنية على استخدام هذا الشكل من أوعية المعلومات:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لا | 432 | ٪ 78.3 |
| نعم | 72 | ٪ 13 |
| دون إجابة | 48 | ٪ 8.7 |
| المجموع | 552 | ٪100 |

**الجدول(03):**
**تصفح الدوريات الإلكترونية**

من خلال الجدول (03) يتبين لنا أن معظم أفراد العينة لا يطلعون على الدوريات الإلكترونية وذلك بنسبة كبيرة قدرت بـ 78.3 ٪وقد يرجع هذا إلى عدم تمكنهم من التحكم في التقنيات التي تسمح لهم بذلك أو لكونهم من الأشخاص الذين يفضلون الوعاء الورقي وبالتالي الإطلاع على ما تتيحه المكتبة من خلال جناح الدوريات، في حين كانت نسبة الذين يستخدمون الدوريات الالكترونية صغيرة وقدرت بـ13 ٪ وهم من الأفراد الذين يفضلون الشكل الالكتروني نظرا لما يتميز به من خصائص سبق الحديث عنها، وقدرت نسبة الذين امتنعوا عن الإجابة بـ8.7 ٪ وقد يكونوا لا يعلمون بوجودها أو لأنهم من المنخرطين الجدد كما أن من القراء من علل عدم استخدامه

للأوعية الإلكترونية بالمكتبة إلى ضيق الوقت وعدم تحديثها مما يجعلها متقادمة ولا تحقق الغرض من وجودها أصلا(المعلومات الجارية).

**قراء المكتبة الوطنية الجزائرية وبنسبة كبيرة لا يستخدمون الدوريات الإلكترونية.**

## استخدم القراء لتقنية المحاضرات عن بعد

سمحت المزاوجة بين تقنيات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات ببروز شكل جديد من أشكال التعليم وهو ما يعرف بالمحاضرات عن بعد، وسنتعرف من خلال الجدول الموالي على مدى استفادة قراء المكتبة الوطنية من هذه التقنية:

| الاحتمالات | التكرارات | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لا | 412 | ٪ 74.6 |
| نعم | 92 | ٪ 16.7 |
| دون إجابة | 48 | ٪ 8.7 |
| المجموع | 552 | ٪ 100 |

**الجدول(04):**
**الاستماع لمحاضرات عن بعد**

معظم قراء المكتبة الوطنية لم يسبق لهم وأن استفادوا إلى محاضرة عن بعد وذلك بنسبة 74.6 ٪ وهذا لكونها من التقنيات الحديثة وعدم معرفتهم بها، أو لعدم وجود الوقت الكافي أو لأن المواضيع المطروحة لا تدخل ضمن اهتمامات القراء خاصة وهم يأتون إلى المكتبة بغرض المراجعة والتحضير للدروس والامتحانات، أما نسبة الذين يستمعون إلى محاضرات عن بعد فقدرت بـ 16.7 ٪ وقد يرجع هذا إلى حب الفضول لاستكشاف ما هو جديد أو لكونها تدخل ضمن اهتماماتهم أو حتى للتزود بالثقافة العامة، في حين امتنع ما نسبته8.7 ٪ عن الإجابة وذلك قد يرجع إلى كونهم لا يعلمون بوجود هذه الخدمة أو لأنهم من المنخرطين الجدد.

**قراء المكتبة الوطنية الجزائرية لا يستمعون إلى المحاضرات عن بعد.**

## القراء أمام جدلية الصراع والتعايش بين الإلكتروني والورقي

تبقى جدلية الصراع أو التعايش ما بين الوسيط التقليد والإلكتروني قائمة مادامت الوسائط الورقية قائمة، وسنتعرف على واقع الاستخدام والتفضيل لقراء المكتبة الوطنية لهذين الوسيطين.

## الوسائط القرائية حسب استخدامها من طرف القراء

كثر الحديث عن زوال الكتاب الورقي وفسحه المجال أمام الأشكال التكنولوجية الحديثة لأوعية المعلومات، وسنبين خلال الجدول التالي الوسيط الذي يفضل قراء المكتبة الوطنية استخدامه في القراءة :

| المتغيرات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الكتاب الورقي | 446 | ٪80.8 |
| الجريدة الورقية | 42 | ٪7.6 |
| الكتاب الإلكتروني | 22 | ٪4.00 |
| المجلة الإلكترونية | 08 | ٪1.4 |
| الجريدة الإلكترونية | 06 | ٪1.1 |
| المجلة الورقية | 04 | ٪0.7 |
| المجموع | 552 | ٪100 |

**الجدول(05):**
**الوسيط المفضل للقراءة**

احتل الكتاب الورقي الريادة في ترتيب الوسائط التي يفضل قراء المكتبة الوطنية استخدامها في عملية القراءة وذلك بنسبة كبيرة جدا بلغت80.8٪ وهذا دليل على أن الكتاب الورقي مازال يحتفظ بقيمته في نفوس القراء ولم يفقد مكانته بعكس ما يتداوله الكثير من أن أفول نجم الورق قد اقترب وأن الوسائط التكنولوجية ستقضي عليه وستحل محله، فالكتاب الورقي سيبقى يحتل مكانته المرموقة نظرا لما يتمتع به من مميزات قد لا تتوفر في الأشكال التكنولوجية، وبالتالي فإن الجانب الصحي والجمالي و النفسي للقارئ يساهم إلى حد كبير في تفضيل الشكل الورقي، وتأتي في المرتبة الثانية الجريدة الورقية بنسبة 7.6٪ وتعتبر الجريدة

من أهم وسائل متابعة الأخبار والمستجدات على الساحتين الوطنية والدولية كما أن معظم الشباب يعمد إلى شراء الجرائد من أجل متابعة الأخبار (سياسية، إعلامية وفنية، رياضية، ...) أو حتى للبحث عن وظائف من خلال الإعلانات المختلفة .

يعتبر الكتاب الإلكتروني من الأشكال الحديثة لأوعية المعلومات وقد ظهر مؤخرا من خلال التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا المعلومات وهو عبارة عن شكل إلكتروني للكتاب التقليدي ويمكن قراءته من خلال الطرفيات بعد تحميله من الأنترنت أو من خلال حوامل معلوماتية كما يمكن استخدام بعض الأجهزة الخاصة بقراءة الكتب الإلكترونية، أما قراء المكتبة الوطنية فقد أجابت ما نسبته 4.00٪ أنهم يعتمدون على الكتاب الإلكتروني، لكن تبقى هذه النسبة ضئيلة مقارنة بالكتاب الورقي، وتأتي المجلة الإلكترونية في المرتبة الرابعة من حيث الاستخدام وذلك بنسبة1.4٪ إذ توجد مجلات في شكل إلكتروني لا تتوفر بالصيغة الورقية وهو ذلك النوع من النشر الإلكتروني الخالص كما أن الإطلاع عليها من خلال الشبكة تكون أقل ثمنا من شراء النسخة الورقية في الغالب، ونفس الشيء بالنسبة للجريدة الإلكترونية والتي كانت نسبة استخدامها 1.1٪ وقد يرجع هذا الانخفاض إلى تفضيل القراء الشكل الورقي نظرا لوفرته وانخفاض السعر وأخيرا المجلة الورقية بنسبة ضعيفة جدا والمقدرة بـ 0.7٪.

**أجمع قراء المكتبة الوطنية على تفضيلهم استخدام الكتاب والجريدة مع تفضيل الشكل الورقي على الشكل الإلكتروني، وهذا ما ينفي فرضية زوال الكتاب أمام الأشكال الحديثة لأوعية المعلومات.**

## شكل الوسيط الذي يفضله القراء

لقد تطورت وسائط الكتابة والقراءة على مر العصور بدءا بالحجارة والرق والبردي وغيرها، وصولا إلى الورق الذي تربع على عرش المكتوب طويلا، إلا أن ظهور الوسائط التكنولوجية الحديثة أفرز جدلا حول استمراره في هذا التربع واحتلاله المكانة التي كانت له سابقا، وسنتعرف من خلال الجدول التالي على الوسيط الذي يحبذ قراء المكتبة الوطنية استخدامه للقراءة:

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| الورقي | 478 | ٪86.6 |
| الإلكتروني | 74 | ٪13.6 |
| المجموع | 552 | ٪100 |

**الجدول(06):**
**الوسيط القرائي المفضل**

بالرغم من الشائعات التي تنادي بأفول نجم الورق وفسحه المجال للوسائط التكنولوجية المتطورة بما تحمله من ميزات قد لا تتوفر في الوسائط الورقية إلا أن الوسيط التقليدي ستبقى له مكانته وأهميته إذ لا يزال العديد من القراء يفضلون الورق وتصفحها بدلا من القراءة على الشاشة وهذا ما أجاب به قراء المكتبة الوطنية وهذا بنسبة كبيرة جدا بلغت 86.6٪ ويرجعون تفضيلهم للوسيط الورقي إلى عدة عوامل فهو أكثر سهولة ويمكن حمله لأي مكان، كما أنه لا يحتاج لأي تجهيزات لقراءته، فهو سهل الحمل بسيط الاستعمال يساعد على التركيز والحفظ، لا يضر بالعينين وهو عبارة عن وجود مادي يجعل القارئ يحس به من خلال ملامسته وتقليب أوراقه وشم رائحة الحبر عليه أو حتى الكتابة فوقه وترك البصمات عليه، أما الذين يفضلون القراءة على الوسيط الإلكتروني فكانت نسبتهم ضعيفة وقدرت بـ13.6٪ وهم يرجعون ذلك إلى كونها سريعة في الحصول على المعلومات تخزينا واسترجاعا كما أنه أقل تكلفة وأكثر سعة وبالتالي يساعد على الاقتصاد في التكاليف وفي الحيز المكاني خاصة بالنسبة للذين يعانون من ضيق السكن فالمكتبة الإلكترونية تعوضهم عن المكتبة الورقية مع ربح في المكان والتكاليف، كما أن هذا النوع من الوسائط يتيح المعلومة بمختلف الأشكال : نص، رسم، صوت وصورة (الوسائط المتعددة).

**تفضل الغالبية العظمى من قراء المكتبة الوطنية استخدام الوسيط الورقي على حساب الوسيط الإلكتروني وهذا ما يفند فرضية زوال الورق وسيطرة الوسائط الإلكترونية على عرش المكتوب.**

## مستقبل الكتاب الورقي أمام تحدي شبكة الأنترنت

إن شبكة الأنترنت بما تحمله من كم هائل وتجدد من المعلومات بمختلف اللغات، الأشكال والوجهات، وبالنظر إلى المزايا التي توفرها من حيث السرعة والكمية والتحديث والتزامنية في الوصول إلى المعلومات وغيرها من الخصائص التي تجعل منها بحق أحد الطرق السريعة للمعلومات جعل العديد يرى بأنها ليست فأل خير على الوسائط الورقية، في حين يرى آخرون عكس هذا الرأي ولكل حجته وبرهانه، وسنتعرف من خلال الجدول الموالي على اٍي قراء المكتبة الوطنية في هذا الشأن:

| الاحتمالات | التكرار | النسبة المئوية |
|---|---|---|
| لا | 338 | ٪61.2 |
| نعم | 179 | ٪32.4 |
| دون إجابة | 35 | ٪6.3 |
| المجموع | 552 | ٪100 |

**الجدول(07):**
**مصير الكتاب الورقي أمام شبكة الأنترنت**

يرى قراء المكتبة الوطنية أفراد عينة الدراسة أن الكتاب الورقي لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تحل مكانه شبكة الأنترنت أو أي وسيلة أخرى وهذا بنسبة كبيرة قدرت بـ 61.2٪، فهم من التيار الذي يدافع عن الكتاب الورقي ويفضلونه على غيره من أشكال الوسائط إذ أنه الأصل ويتمتع بالعديد من المزايا التي تجعله المفضل فهو الأسهل للحمل والتصفح وأكثر سحرا ومتعة نفسية كما أن العديد من الدراسات ترى بعدم أفول الورق ومن الأمور التي تدل على هذا ارتفاع نسبة الكتب المنشورة وهذا في الو م أ معقل الأنترنت والوسائط الحديثة .

أما الذين يعتقدون بأن الأنترنت ستقضي على الكتاب الورقي فقدرت نسبتهم بـ 32.4٪ ويرجعون ذلك إلى كون أن الجديد دائما يحل محل القديم وما الصراع الذي كان بين الورق وقبله بين مختلف الوسائط وتمكن الورق في الأخير من السيطرة إلا دليل على هذا التوجه، كما أن السهولة والمرونة والسرعة والمجانية التي تتوفر على

المعلومات والخدمات التي تتوفر بالشبكة تجعل من الناس يلجأون إليها، في حين امتنعت ما نسبته 6.3٪ عن الإجابة وقد يكونوا من الذين ليس لديهم بعد تصور واضح حول الوضع أو أنهم من الذين يرون الوسطية في هذا الأمر وأنه من الممكن أن يتعايش كل من الشكلين معا ويكمل بعضهما الآخر.

**لا يمكن لشبكة الأنترنت أن تقضي على الكتاب الورقي بل ستعمل على تدعيم وجوده والتكامل بينهما.**

## خاتمة:

ويمكن أن نستخلص مما سبق من الجداول والتحليلات السابقة جملة من النتائج نوردها كمايلي:

- غالبية المخرطين بالمكتبة الوطنية لا يستخدمون الوسائط الإلكترونية التي توفرها المكتبة ضمن رصيدها الوثائقي، وهذا قد يعود إلى نقص الإعلام عن هذه الوسائط أو لكونهم لا يحبذونها.
- يستخدم المنخرطون بالمكتبة الوطنية الوسائط السمعية البصرية موازاة مع استخدامهم للأوعية الورقية.
- غالبية قراء المكتبة الوطنية الجزائرية وبنسبة كبيرة لا يستخدمون الدوريات الإلكترونية.
- قراء المكتبة الوطنية الجزائرية لا يستمعون إلى المحاضرات عن بعد.
- أجمع قراء المكتبة الوطنية على تفضيلهم استخدام الكتاب والجريدة مع تفضيل الشكل الورقي على الشكل الإلكتروني، وهذا ما ينفي فرضية زوال الكتاب أمام الأشكال الحديثة لأوعية المعلومات.
- تفضل الغالبية العظمى من قراء المكتبة الوطنية استخدام الوسيط الورقي على حساب الوسيط الإلكتروني وهذا ما يفند فرضية زوال الورق وسيطرة الوسائط الإلكترونية على عرش المكتوب.
- يرى غالبية قراء المكتبة الوطنية أنه لا يمكن لشبكة الأنترنت أن تقضي على الكتاب الورقي بل ستعمل على تدعيم وجوده والتكامل بينهما.

وعلى العموم يمكن القول أن النتيجة التي نستخلصها من هذه الدراسة أن الوسيط الورقي ما زال له أهمية واستخدام لدى القارئ، وأن القول بأفوله أو زواله مجرد تخمينات وتأويلات لا تستند إلى واقع فعلي، إذ أن الواضح لحد الآن هو استمرار استخدام الأوعية الورقية من طرف القراء وعدم تفضيلهم للوعاء الإلكتروني، بالرغم من كل ما يتوفر عليه من سمات رجحت تغلبه وسيطرته على عرش المكتوب، إلا أن الواقع له قول آخر وهذا ما رأيناه من خلال قراء المكتبة الوطنية الجزائرية الذين أكدوا عدم استغنائهم عن الورق والوسيط التقليدي وأن الوسيط الإلكتروني ما هو إلا مكمل ومتمم وبالتالي يمكن لكلا الوسيطين التعايش معا، إلى حد أن يقرر الاستخدام عكس هذا التوجه.

## هوامش المقال

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الثقافة وقضايا النشر والتوزيع في الوطن العربي.تونس: المنظمة، 1992.ص.ص. 135- 136.

2 ابن منظور، جمال الدين. لسان العرب.ط01.القاهرة: مطبعة الميرية، 1960، ص. 123.

3 SCHMITT, M.P ;VIALA,A. Savoir lire. Paris : Dedier, 1982.p.13.

4 رشاد ، حسن. المكتبات العامة. القاهرة: عالم الكتب، [د.ت.] ، ص.110.

5 عدس، محمد عبد الرحمان. تعليم القراءة: بين المدرسة والبيت. الأردن: درا الفكر، 1998. ص.59.

6 بيتر، شيفرد؛ جريجوري، ميتشل؛ تر. هوشان، أحمد.القراءة السريعة.القاهرة:[ دن ] ، 2006 . ص11.

7 رشاد، حسن. المكتبات العامة. القاهرة: عالم الكتب، [د.ت.] . ص.ص. 110- 111.

8 عبابدة، حسان.تشجيع عادة القراءة لدى الأطفال.ط.01.عمان:دار صفاء، 2002.ص.-ص.16- 17.

9 الشامي، أحمد محمد؛ سيد، حسب الله. المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات.الرياض: دار المريخ، 1988.ص. 767.

3بولحواش، نجية. التنمية المهية للمكتبيين العاملين بالمكتبة الوطنية الجزائرية: دراسة مسحية. مذكرة ماجستير. قسم عم المكتبات والتوثيق. جامعة الجزائر، 2008. ص. ص. 71- 72.